

أمل الآمل

[45] من الانبياء ، أوصية أحد من الاوصياء ، بدليل أقوى مما تصنه هذا الكتاب ، أو حجة أوضح منه عند ذوي الالباب ، وهل يقدر مخالف الامامية أن يدعي لغير أئمتنا نصا أو اعجازا ، أو يروم إثبات حقيقة فيجد اليهما مجازا . " . وقال في مقدمة كتابه وسائل الشيعة : " لاشك أن العلم أشرف الصفات وأفضلها ، وأعظمها مزية وأكملها ، إذ هو الهادي من ظلمات الجهالة ، المنقذ من لجج الضلالة ، الذي توضع لطالبه أجنحة الملائكة الابرار ، ويستغفر له الطير في الهواء والحيتان في البحار ، ويفضل نوم حامله على عبادة العباد ، ومداذه على دماء الشهداء يوم المعاد ، ولا ريب أن علم الحديث أشرف العلوم وأوثقها عند التحقيق ، بل منه يستفيد اكثرها بل كلها صاحب النظر الدقيق ، فهو ببذل العمر النفيس فيه حقيق ، وكيف لا وهو مأخوذ عن المخصوصين بوجوب الاتباع ، الجامعين لفنون العلم بالنص والاجماع ، المعصومين عن الخطأ والخلل ، المنزهين عن الخلل والزلل ، فطوبى لمن صرف فيه نفيس الاوقات ، وانفق في تحصيله بواقي الايام والساعات ، وطوى لاجله وثير مهاده ، ووجه إليه وجه سعيه وجهاده ، ونأى عما سواه نجانبه ، وكان عليه اعتماده في جميع مطالبه ، وجعله عماد قصره ونظام أمره ، وبذل في طلبه وتحقيقه جميع عمره ، فتنزه قلبه في بديع رياضه ، وارتوى صداه من غير حياضه ، واستمسك في دينه بأوثق الاسباب ، واعتصم بأقوال المعصومين عن الخطأ والارتياب " .
